KADHAYA TARIKHIA

قضايا تاريخية

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

أثر حركة الترجمة في الحضارة الاسلامية خلال العصر العباسي

The impact of the translation movement on Islamic civilization during the Abbasid era

م د وجدان جعفر غالب*

[1] جامعة البصرة /مركز دراسات البصرة والخليج العربي wijdanalmusawi9@gmail.com

المجلد: 09 العدد: 02 السنة : ديسمبر2024م الصفحات: 22-41

تاريخ الاستلام: 2024/11/15 تاريخ القبول:2024/12/13 تاريخ النشر:2024/12/14م

ملخص: تهدف الدراسة الى بيان اهمية الترجمة حيث لعبت حركة الترجمة على مر الازمنة والعصور دورا مهمة وحيوية في رفد الحضارة البشرية بالعلوم الحيوية والثقافات المختلفة باعتبارها ظاهرة انسانية ابداعية معقدة مما خلق التقارب بين الشعوب والمجتمعات وهناك ظروف ادت الى ظهور عملية الترجمة وذلك باعتبارها ان الترجمة هي مصدر المعلومات والحكم المتبادلة بين البشر لنقل العادات واللغات والثقافات وادى هذا الى تقوية الروابط وتعزيز التواصل بين الشعوب.

وباعتبار أن الترجمة هي مصدر المعلومات المتبادلة بين البشر لنقل اللغات والثقافات والقيم الجمالية والاخلاقية المتنوعة والعلوم

والفلسفة والطب والهندسة والادب والفنون. ذلك مما جعل عملية الترجمة بمثابة العامل المشترك لحل مشاكل تعدد واختلاف فالترجمة حركة ثقافية تظهر الحاجة إليها مع تطور الدولة واستقرارها ، وازدهارها اقتصاديا وثقافيا ، وكان الدين الإسلامي .اللغات عاملا مساعدا لازدهار حركة الترجمة فهو المشجع الأول للعلم فوردت الايات في القرآن التي تبين أهمية العلم ، كما كانت الأحاديث النبوية أيضا مشجعة في طلب العلم.

كلمات مفتاحية: حركة،ترجمة،اثر،عصر عباسي ،حضارة اسلامية، بيت الحكمة،المامون

Abstract:

translation movement has played an important and vital role throughout the ages in supporting human civilization with vital sciences and different cultures as a complex creative human phenomenon, which created rapprochement between peoples and societies. There is a circumstance that led to the emergence of the translation process, considering that translation is the source of information and mutual wisdom between people to transfer customs, languages and cultures, which led to strengthening ties and enhancing communication between peoples.

Since translation is the source of information exchanged between people to transfer customs, languages, cultures, diverse aesthetic and moral values, sciences, philosophy, medicine, engineering, literature and arts. These causes made the translation process a common factor to solve the problems of multiplicity and difference of languages.

Translation is a cultural movement that the need for it appears with the development and stability of the state, and its economic and cultural prosperity, and the Islamic religion was a contributing factor to the prosperity of the translation movement, as it is the first encourager of science, as verses were mentioned in the Qur'an that show the importance of science, and the hadiths of the Prophet were also encouraging in seeking knowledge

Keywords: movement, translation, impact, Abbasi, era , House of Wisdom, Al-Mamoun

مقدمة:

تعتبر حركة الترجمة عملية تفاعلية لا غنى عنها، كونها المحرك الأساسي للتفاعل الحضاري بين الثقافات والشعوب، كما كان الحال مع ترجمة اللغات الأجنبية كاليونانية والسريانية إلى العربية في القرون الأولى للإسلام. وهي أحدث ترجمة في تاريخ الفكر الإنساني، وشمولية الترجمة والأثر الذي أحدثته يجعلها جديرة بالدراسة المتأنية، وللترجمة إلى اللغة العربية أهمية خاصة، إذ كانت الترجمة وسيلة نقل الفلسفة اليونانية. إلى العربية .إن حركة الترجمة هي عملية تفاعلية بين الحضارات. فهو كالجسر الذي ينقل ثقافة وحضارة أمة إلى أخرى من خلال الترجمة، ويوضح درجة التقدم الثقافي والعلمي لهذه الأمة، ويتيح للآخرين فرصة فهم هذه الحضارة والاستفادة منها وبناء بلد جديد. واصل هذا الإرث، وتقدم بحضارتك وانضم إلى مصاف الحضارات الأخرى.

تكمن اهمية البحث في القاء الضوء على حركة الترجمة وتطورها في تلك الفترة لابروز عدد من المترجمين والمتهمين بها وبيان اهميتها.

تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة ما يحتوي العصر الاسلامي وخاصة العصر العباسي من مترجمين ظهروا في تلك الحقبة واخذوا بترجمة كتبهم لتصل الى اكبر عدد من العالم.

2: حركة الترجمة بداياتها ومراحلها

2-1: تعريف الترجمة لغة واصطلاحا :

: الترجمة حركة ثقافية تظهر الحاجة إليها مع ازدهار الدولة واستقرارها ، ، وكان الدين الإسلامي عاملا مهما لتطور حركة الترجمة فهو الذي يدفع العلم الى الامام وقد اشارت الايات في القرآن التي تبين أهمية العلم ،كما كان للحديث النبوية أيضا مهتمة في طلب العلم . في تحديد مفهوم الترجمة :

الترجمة لغة: الترجمانه : الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التراجم والبناء والنون زئدتان([1]) ،والترجمة تعني عند لسان العرب ، (وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى)([2])وهي كلمة فارسية بالأصل([3]) .

اما الترجمة اصطلاحا :هي نقل نص المصدر إلى اللغة خرى أي انه النص مساوي للأصل ويعني يشابه النص في أصل و الاسلوب ولكن باسلوب اخر([4])

خلاصة القول ان الترجمة هي معرفة وتفاعل حضاري , عن طريق النقل النص من لغة إلى لغة في تحريري او شفهي الهدف المعرفة والعلم والثقافة على سبيل المثال ترجمة الرسائل خطب ونشرات والترجمة هي تمكين المجتمع والحضارة بين الأمم ونقل المعرفة بشكل كبير أي انه التماس معرفة بوسائل عديدة و من بينها الترجمة وتثمين الجهود([5])

2-2: بداية الترجمة :

مرت حركة الترجمة بمراحل متعددة فكانت البداية في العصر الأموي بدعم بسيط من الأمير خالد بن يزيد في علوم محدودة ، أما في العصر العباسي وجدت الترجمة دعما أكبر من الخلفاء ووزراء الدولة وبعض الأسر المهتمة بالعلم وسخروا لها الأموال والمترجمين وشملت مختلف العلوم ومختلف الثقافات.

ويقال إن أول انتشار للإسلام كان على يد خالد بن يزيد الذي أمر بنقل كتب الكيمياء إلى العربية، أو كما يعرف في كتب حرفة المصطلحات التي تعلم منها خالد العلم. وتعلم رجل اسمه مانوس هذه الحرفة من استفانوس قبل أن يفتح الإسلام، وقد عرف المسلمون علوما كثيرة في البلاد الأموية وفي عهد الخليفة عمر. بدأ عبد العزيز في السماح بهذه العلوم ونشرها بين الناس في نهاية المائة عام الأولى للهجرة، وشيئًا فشيئًا بدأت هذه العلوم تتغلغل في العالم الإسلامي حتى جاء العباسيون وأنشأوا أعظم حركة ترجمة في العالم الإسلامي. ([6])..

. لكن بدأ عصر الترجمة بمعنى الكلمة زمان العباسيين بمدينة بغداد التي قدر لها أن تكون الشرارة و قلب الإسلام فترة طويلة من الزمان.

وقد كان لحركة الترجمة التي قام بها علماء ومختصون في الترجمة من مسلمين و غير مسلمين، دور كبير في ازدهار الحياة العقلية، ومن ثم ظهور الفلسفة في طوعا الحقيقي، بعد التمهيد لها بعلم الكلام و التصوف، ويرجع الفضل للخلفاء العباسيين في تنظيم حركة الترجمة و تشجيعها، فقام الخليفة المنصور بتوسيع دائرة الترجمة، و نبعه أبناؤه وأحفاده الصابغة و المسلمين و المسيحيين مما كان لهم اتصال بالدراسات القديمة خاصة اليونانية ([7])

2-3:مراحل الترجمة

شهدت البلد العربية الإسلامية في فترة حكم العباسيين ازدهارا اقتصاديا ونشاطا ثقافيا واسعا بفضل حفظ الخلفاء وعلى رأسهم الخليفة أبو جعفر المنصور(١٥٨هـ ٧٧٥/م) ، ، وقد شكل تشييد مدينة بغداد (١٤٥هـ٧٦٣/م) نقلة نوعية للاهتمام بالعلم والثقافة وذلك لقربها من مراكز الثقافة الفارسية ، فقرب العلماء وشجع الاطلاع على معارف الشعوب الآخرى وترجمة المفيد منها وكان أكثر مراعاة المنصور بالطب والاستخراج ، وتطور أمر الترجمة في فترة حكم الخليفة المأمون حتى صارت حركة متكاملة لها أكبر الأثر على الحضارة الإسلامية ،

وقد مرت حركة الترجمة في العصر العباسي وجدت الترجمة دعما أكبر من الخلفاء ورجال الجمهورية وبعض الأسر المهتمة بالعلم وسخروا لها الأموال والمترجمين وشملت مختلف العلوم ومختلف الثقافات، وقد مرت في العصر العباسي بأدوار ثلاث:

المرحلة الأولى : وتمتد من عصر. الخليفة جعفر. المنصور إلى وفاة هارون الرشيد، أي من عام 136هـ إلى عام 193هـ وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب أن أبا جعفر المنصور كان أول من ترجمت له

الكتب من اللغة الاعجمية إلى العربية ومن ذلك كتاب كليلة و دمنة و كتاب السند هند و المنطقيات لأرسطو و المجسيطي لبطليموس ومن ترجم هذا العصر. يحي ابن بطريق و ترجم طيماوس لأفلاطون و أقليدس في الهندسة، و حورجيس بن يخشوع وهو أول من نقل الكتب الطبية إلى العربية([8].)

. كان المنصور أول خليفة عباسي اشتغل بالترجمة، وفي عهده عمل جاهدا على تشجيع وتعزيز الترجمة بمختلف الوسائل والوسائل، وترجم أعمالا مختلفة من مصادر كثيرة، لأنه على حد علمي كان المنصور هو مترجمه .. وتفرغ لدراسة النجوم والفلك، فشجع على ترجمة الكتب التي تدرس هذا المجال. واهتم المنصور بجميع علماء الفلك والمهندسين وغيرهم من العلماء في البلاط، ومن ذلك الوقت بدأت ترجمة العلوم. بدأت الكتب باللغة العربية باليونانية والفارسية والهندية والسريانية. يعتبر الكاتب والمؤلف والمترجم عبد الله من أشهر الكتاب. منقول من فارسية هذا العصر ([9]).

توقفت حركة الترجمة بعد عهد المنصور فلم يرى لها أي اهتمام وذلك لانشغال الخليفة المهدي (ت ١٦٩هـ/٧٨٥م) بمحاربة حركة الزندقة ،حتى جاء عصر الخليفة هارون الرشيد(ت١٩٤هـ/٨١٠م) الذي تمتع بثقافة كبيرة أسهمت في دعم وتشجيع الترجمة ،فأمر بأخذ الكتب الموجودة في أنقرة وعمورية ([10]) وترجمتها بعد أن استولى على هاتين المدينتين ، وكان يوحنا بن ماسويه([11]) رئيساً لبيت الحكمة ،وأول من نقل الكتب الطبية القديمة، وترجم كتاب المنطق لأرسطو، كما نقل الحجاج بن يوسف بن مطر([12])كتاب الهندسة لإقليدس الترجمة الأولى وسميت ترجمته بالهارونية لإنها ترجمة في عهد الخليفة هارون الرشيد فنسبت إليه، وكانت الترجمة الثانية في عصر المأمون وسميت بالمأمونية ([13]).

المرحلة الثانية : بداها المأمون (198 218 هـ /818-833م) : تبدا هذه المرحلة من عام 198 هـ إلى عام 300 هـ تميزت هذه الفترة بترجمة كتب الرياضيات والفلك، وإدخال مجالات الفلسفة والمنطق، كما بدأت حركات الكتابة والنقد والتعليق والتفسير في هذه المجالات. ولو لم يكن المأمون خليفة لكان من علماء العصر العباسي البارزين، وقديساً من حركة بني العباسيين. نشأ في العلم،

وعاش في جو علمي، وكان يميل إلى العلم. ويعزل هذا المذهب لأنه مذهب يعتمد على العقل في نمذجة الأشياء والاستفادة من المركز. وسعى السياسي إلى دعم الحركة العلمية، فأمر بتسليم كل الكتب الفلسفية والمنطقية التي وجدها تؤيد تعاليم المعتزلة ([14])..

وقد عمل مأمون ما في وسعه لجلب الكتب اليونانية من بلاد الروم ,فوقتما انتصر. على الروم عام(215هـ/830م) مع علمه اليوناني لم يؤكد الديانة نصرانية في بلادهم جمعوا كتب الفلسفة من مكتبات ولقوا بها في سراديب وطلب من ملك الروم أن يعطيه هذه الكتب مقابل من الدقيقة التي يفترضها فوق منه فوافق ملك روم على فلسفية لارسطو ([15]).

الدور الثالث: ويبدأ من نهاية ٣٣٠هـ /٩١٦م، وأكثر ما ترجم في هذه الفترة كتب المنطق والطبيعة ، وترجم كتاب الفلاحة النبطية على يد أحمد بن علي المختار النبطي المعروف بابن وحشية. وكان هذا الدور معتمداً طى المترجمين أكثر من الخلفاء، وأصبحت اللفات الهندية والفارسية واليونانية شائعة ومتداولة بين العلماء ([16]) .

تعتبر لذا حركة الترجمة البوابة التي ولج منها المسلمون إلى تراث الحضارات القديمة التي سبقتهم وهي التي تطورت فيهم شغف التطلع على هذا التراث والمثابرة على هذا التراث والمثابرة على ظاهره وتجربته مما ترك بصماته القوية على حركة الحضاري والثقافي والعلمي عند العرب والمسلمين. ولم تهم العرب عند حد ترجمة تراث هذه الحضارات ، بل تعهدوه بالدراسة والتجربة ؛ لإثبات ما جاء في الكتب ، أو التصحيح ونقد الإبداعة ، وإضافة معلومات جديدة توصلوا إليها بالبحث والتجربة. وظهرت حركة الترجمة في الحضارة من خلال المنظمات العلمية مثل بيت الحكمة والمراصد الفلكية . مجال الصناعة فقد برعوا في صناعة الاسطرلاب ،بالإضافة إلى صناعة الأرض الورقية ، حيث لهم تجربة في قياس محيط ، كما ساهمت في العلوم والعلوم . ، وقد بلغت بيت الحكمة أوج أنشطه وازدهاره في عهد الخليفة المأمون الذي تعريف هده بالعناية الإشراف حتى أصبح مركزا هاما للترجمة والتأليف حفظ الكتب وقد

سار المأمون على فرانسيسكو والده الرشيد في جلب الكتب من البلاد المفتوحة إلى الجوار ، وقد أرسلو فدا إلى الروم لجلب الكتب اليوناني ([17]).

3-اثر حركة الترجمة واسباب نقلها..

كانت حركة الترجمة إلى اللغة العربية واسعة النطاق، وشملت أكثر ما أنتجه الأقدمون في الفلسفة والطب والرياضيات والفلك والكيمياء والنبات وغيرها، حتى لنكاد نظن أنه لم يبق شيء من هذا التراث لم ينقل إلى العربية. ولم تمض مئة سنة تقريبًا على تأسيس بغداد حتى كان العرب والمسلمون يقرؤون بلغتهم معظم ما كتبه اليونان والفرس والهنود.

فاثرت الترجمة في المراصد الفلكية: ومعنى المرصد : بناء معد لمراقبة الكواكب والنجوم والأحوال الجوية ودراستها [18]المرصد المأموني في بغداد . انشأ المأمون أول دار للرصد في الشماسية بأعلى بغداد الشرقية. كما بنى في الشام في سنة (٢١٤هـ / ٨٢٤م) مرصدا آخر ، ويذكر المؤرخون أن المأمون أول من أشار باستعمال الآلات في الرصد [19] . ومن أشهر الفلكيين في دار الرصد المأموني الذي يسمى بالشماسية : سند بن علي المنجم المأموني ([20]) ، والعباس بن سعيد الجوهري المنجم وكانا خبيرين صناعة وحساب الفلك قدما بعمل الآت الارصاد ، ويحيى بن أبي منصور المنجم المأموني [21] ، وأحمد بن محمد بن كثير الفرغاني[22].

وكان لمرصد سامراء حدث مهم بناه الأخوان محمد وأحمد ابن موسى المنجم المأموني بعد وفاة المأمون وأسيس مدينة سامراء في خلافة المعتصم . منصة ذات شكل دائري تحمل صورة النجوم ورموز الحيوانات في رؤوسها التجارية قوة جوية وكل نشاط نجمي في قبة السماء اختفت صور اللحظة تبرز نجم في قبة السماء تبرز صورته في ماكنتوش [23]

اما مرصد بن موسى: انشئ على طرف الجسر المتصل بباب الطاق واستخرجوا فيه حساب العرض

الأكبر من عروض القمر([24])،وشمل بيت الحكمة قسم خاص بتأليف الكتب الجديدة في مختلف العلوم

والفنون واستندوا في مؤلفاتهم على دراساتهم وأبحاثهم ذي مخطوطات وكتب اليونان والرومان، فقد قام الخوارزمي بتأليف كتاب جديد في علم الهيئة والنجوم، إلى جانب كتاب عمل الاسطرلاب وكتاب التاريخ وكتاب الجبر الدي كان أول كتاب ممد نقل بهذا الموضوع .([25])

. بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن المأمون قام بتوسيع بيت الحكمة ليشمل مراقبة الكواكب والنجوم، وقد تولى هذا العمل العالم اليهودي الأصل سند بن عدي. وقد اعتبر العباسيون في هذا العلم المهم أنه يعتمد على كتاب المجسيطي (الكتاب الأعظم)، الذي يحتوي على وصف للأسطرلاب وكيفية عمله. ثم تمكن العباسيون من تحسين هذا العلم وتعديله، مما جعله يعمل بشكل أفضل مما كان عليه في أيام الإمبراطورية الرومانية([26]. .

إ ن نشاط حركة الترجمة وما أصحابها من انتشار واسع يظهر بوضوح عند خلف العباسيين ورغبتهم في مواكبة النشاط ، وما وصلت إلى الحضارات الأخرى في هذا المجال الكتب العلمية في الدولة العباسية ، واستقطاب بغداد من العلماء والطلبة من مختلف أنحاء الغرب . ولم تصل حركة الترجمة في العصر العباسي إلى عهد هارون الرشيد الفرنسيه المأمون، بل امتدت إلى عهد الخليفة المتوكل فغدق مع وزرائه كمية كبيرة على المترجمين الذين اهتموا بهم على ترجمة الخطوط اليونانية في مختلف صنوف العلم والمعرفة ، وكادوا لا يبقون على كتاب دون ترجمة أو دون شرح وتلخيص لقد بلغ ما ترجمه واحد منهم تصفيات بالخبرة والدراية مئات الكتب والرسائل ()[27]

مما الا شك فيه أن لكل حركة فكرية كانت أم ثقافية نواة الحضارة العربية الاسلامية في شتى مجالات الحياة، مما يعني أن حركة الترجمة والنقل كغيره لها بواكير حتى وصلت لما وصلت اليه

وقد كان للترجمة دور بارز في ظهور المكتبات تلك المعالم العظيمة للحضارة الاسلامية فمع ازدهار

حركة الترجمة في بغداد بدا الاهتمام بالمكتبات يزهر ايضا في ضل الحاجة الماسة لمكان امن يختضن الكتب المترجمة ومؤلفات العلماء ظهر كل نوع من المكتبات كالعنقاء التي تقود الحياة المكتبات الخاصة التي تحتفظ بمؤلفات فردية هكذا تداخلت الكتب مع تاريخ حضارة غنية لتعكس روح الفكر والثقافة المتجذرة في تلك الحقبة ([28])

ويعتبر بيت الحكمة من اهم حركة الترجمة الذي اقيم في بغداد ؛ ليكون رئيسياً ومركزا لخدمة هذه الحركة من خلال ترجمة تلك الكتب والتي تاتي في مختلف العلوم من قبل مترجمين مهمين امثال يوحنا بن ماسويه"والذي ترجمة الكتب القديمة لما وجدها بعمورية()[29]

وقد بلغت بيت الحكمة أوج أنشطه وازدهاره في عهد الخليفة المأمون الذي له معرفه بهده العناية والرعاية حتى أصبح مركزا هاما للترجمة والتأليف حفظ الكتب وقد سار المأمون على نهج والده الرشيد في جلب الكتب من جميع أنحاء العالم ، وقد أرسل وفدا إلى ملك الروم لجلب الكتب اليونانية([30])

فضلا عن الاهتمام الشديد بحركة الترجمة ذاتها، فقد اهتم اصول بالعلوم التي تناولتها هذه الحركة وليس ذلك فحسب بل إن المنصور كان ملما بعلوم مختلفة سواء كانت علوم عقلية ام تقليدية، لقد اهتم اصول بجميع علماء الفلك والمهندسين وغيرهم من العلماء في بلاطه ،ومن هذا الوقت ابتدأت ترجمة الكتب العلمية إلى العربية من اللغات اليونانية والفارسية والهندية والسريانية ،وقلما عهد بترجمة شئ منها إلى العرب. فالمراحل التي يمر بها الكتاب في بيت الحكمة فهي:

1 –مرحلة الترجمة : وهي عملية نقل النص من لغة إلى أخرى.

2 –مرحلة النسخ : بعد ترجمة الكتاب يقوم النساخ بنسخه الكتاب الى عدة نسخ ,ويجب أن يتمتع الناسخ بعدد من صفات وشروط عديده منها: جودة الخط وسلوك الحسن والسيرة الطيبة[31]،

بالإضافة إلى الدقة ، والاتقان في عملية النسخ حتى لا يقوم بالحذف أو نسيان بعض السطور[32]

3: مرحلة التجليد: وقد اهتم العاملون ببيت الحكمة في تجليد الكتب التي يتم نسخها بقصد المحافظة عليها من التلف ،.

4- مرحلة التوزيع :حيث يوضع الكتاب على الرفوف المعده له باحترام او في الخزائن المخصصة تحت نظر صاحب بيت الحكمة لتسهيل المهمة فبيت الحكمة ليس مجرد بيت عادي بل هو القلب النابض للحياة والثقافة محفزا للترجمة وفن الكتابة والابداع (33)

كما لبيت الحكمة دور في حفظ تراث الأمم الأخرى ، وتطويره ، وايصاله للحضارة الأوروبي منهم يوحنا بن ماسويه ، وحنين بن اسحق أطباء ومترجمين ، وابن موسى بن شاكر علماء في الهندسة ، والرياضيات ، والخوارزمي مؤسس علم الجبر . (34)..

وكان من أبرز من عمل على كتب ترجمة الفلسفية كان خليفة المأمون، ومرد ذلك الى نزوع المأمون نحو الفكر المعتزلي، وشغفه بعلوم الأقدمين والحاجة الى ميادة فكرية قادر العلماء المسلمين من دحض آراء الزنادقة والمانويين والزرادشتيين . شارك معه الكثير من الجدل والنقاش ، اوعز المأمون ينقل كتب التفسير والمنطق اليوناني الى العربية ، ثم عم الترجمة على كل مؤلفات أرسطو الفلسفية وشروحها وغيرها . كل هذا تار عطشاً الى العلوم الوضعية ، وعناية بالاستيضاح ، ورغبة في مقبول بين العلوم الإنسانية قاطبة)(35

وتبدأ اهمية المأمون بالترجمة بعد دخوله بغداد مع وعي القرن الثالث الهجري الذي يعد مرحلة متقدمة في تاريخ الترجمة، لما آلت إليه من التطور والانتشار السريع في امتدادها إلى ضروب العلوم المختلفة التي خاضت لها ، وبلوغها آخر مراحلها الناضجة لم تعززها تاريخها ؛ الأمر الذي يمكن معه أن يطلق على هذا القرن اسم «قرن الترجمة»،

3-2اثر الترجمة في نقل المعارف العربية الى اوربا: ان الدور الذي قام به النقل في ازدهار تاريخ حركة

الترجمة , كان لو أثر كبير في قيام الحضارة العربية الاسلامية, بسبب ما أسهم به هؤلاء في مجال التطور الفكري والتقدم العلمي الذي تميز به العصر العباسي , والذي كان لحركة الترجمة الفضل في تحقيق ذلك إلى حد كبير لما أسفرت عنه من نتائج جليلة

اما عن اسباب نقلها التي دعت المسلمين إلى الترجمة ونقل العلوم و تشجيع هذه الحركة متعدد أهمها : فقد أنتشر في هذا العصر. أروع ثقافات كان لها الأثر الكبير في عقول الناس و أعني بها الثقافة الفارسية و الثقافة اليونانية و الثقافة الهندية و الثقافة العربية كما كان هناك ثقافات دينية أهمها النصرانية و اليهودية و الإسلام([36])

اما بالنسبة تفاعل العرب مع الامم الاخرى فالامر لم يكن مجرد صدفة وانما تفاعل لثقافات مختلفة ادرك العرب في تلك الفترة ان هناك ثقافات تنتظر من يكتشفها هائلة ولم تعتبر الحضارة الاسلامية كمحض مغلق وانا كانت مفتوحة ومرنه تستمد العطاء وتتقبل فكرة جديدة ([37])

ومنهم من اعتمد طريقة المعنى في النقل وهي الطريقة التي اتبعها حنين بن اسحاق , وهي أن يقرأ المترجم العبارة والجملة التي يريد ترجمتها , فيضعها باللغة العربية أو غيرها بمعنى يطابق ما يقصده كاتب النص حيث ان هؤلاء النقلة كانوا من أهم عوامل إطلاع العرب على تراث أشير الحضارات القديمة اليونانية والفارسية والهندية إذ كانوا حقلة الوصل بين تلك الحضارات, ولولا ذلك الدور الذي قاموا به في تلك الحركة السامية , لما تمكن العرب من الاطلاع على الحضارات الاخرى

وقد حاول العديد من المتعصبين في أوربا الى انكار فضل العرب في مختلف نواحي الحياة العلمية والفكرية، وما ينبغي لهم ذلك اذ ان الحضارة العربية الاسلامية أول حضارة أوجدها العرب وعملوا على نشؤوها في كل أرجاء الدولة واتضامن مع الشعوب الاخرى كما يذكر سيديو (ونحن مدينو للعرب في الحقل العالمي، ونعترف مع ذلك ان مترجمينا كان يتلهون بتشويه ما يقتبسونه من التعابير تشويها غريبا الى الغاية) ([38])

اما طرق وصول الحضارة الاسلامية الى اوربا عن :

1- طريق الاندلس :

بدأ اتصال العرب باوربا عندما عبر طارق بن زياد مضيق جبل طارق وانتصر على ملك اسبانيا لوذريق ظل العرب فيها ثمان قرون ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية()[39]

وكذلك كان لليهود في الاندلس دور مهم في نقل الحضارة الإسلامية عن طريق الترجمة فعن طريق الاندلس انتقلت الحضارة العربية الى أوربا ()[40]

وهكذا ازدهرت الحضارة في الاندلس بعد مجيء العرب اليها فكان لها دور بارز في نقل التراث العربي الى اوربا كالطب والفلسفة وغيرها ()[41]

2-طريق صقلية:

فتح العرب صقلية في النصف الأول من القرن الثامن الهجري، العاشر الميلادي في عهد العباسيين بعد ان احتلوها لاغالبة التي قامت في أفريقية ومن بعدهما الفاطميون جاء العرب لفتحها لكي تشملها الحضارة الإسلامية([42]). وبعد ان احتلها النورمان في القرن الخامس الهجري وان كان لديهم علاقات مع المسلمين وعملوا على نشر الحضارة فيها حتى ان سياستهم كانت سليمة([43])ثم ازدهرت الحركة الفكرية في صقلية في عهد الإمبراطور فودريك بنقله التراث العلمي الى اللاتينية()[44]

3- طريق الحروب الصليبية :

ان ابقاء الصليبيين مدة قرنين من القرن الخامس الى القرن السابع الهجري في بلاد الشام اثر في تلك العلوم ويعترفون بفضل العرب وكفاتهم وتفوقهم عليهم بالرغم من استمرار الحرب بين الطرفين الا ان عملية نقل كانت مستمرة ([45]) .

اذ ان ترجمة الكتب من العربية الى اللاتينية دليل واضح على ان الحضارة الإسلامية انتقلت الى أوربا

فهي مدينة للعرب بحضارتها فكان تاثير العرب الى الغرب عظيما للغاية.

من خلال ما في مرة سابقا ظهر أن العصر العباسي إجادة وأصالة بالنشاط الثقافي ، وكان أهم نشاط ثقافي في هذا العصر حركة الترجمة من اللغات اليونانية ،والفارسية ،والهندية . والترجمة حركة ثقافية تظهر الحاجة إليها مع نمو الدولة ، وازدهارها اقتصاديا واستقرارها سياسيا . مثلما أنها حركة عملية تفاعلية بين الحضارات ؛ فهي القنطرة الذي تعبر منه ثقافة وحضارة أمة إلى أمة اخرى . وكان لها اثر في ازدهار الحضارة الاسلامية وتقدمها عن طريق ترجمة الكتب ونقلها الى اوربا.

4-الخاتمة:

1-إن نشاط حركة الترجمة يظهر تطور علمي واضح لما له دور الخلفاء العباسيين ورغبتهم في مواكبة النشاط الفكري، والوقوف على ما بلغت إليه الحضارات الأخرى في ذلك المجال . ومن الممكن القول إن نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي كان لها آثارها، فأضف إلى خلق صنف من الدور والتفائل الحضاري، فقد خلقت نهضة علمية ضخمة.

2-ومن نتائج حركة الترجمة ترجمت كتب الطب وأيضا المركب والرياضيات والبصريات، ، وتشجيع السفرات العلمية والجغرافية، حتى غدت بغداد محط أنظار العلماء والمثقفين، وحظيت بمكانة مرموقة بفضل بيت الحكمة ومراكزها العلمية المتقدمة.

3-ظهرت الترجمة عن ابداع العقل العربي المسلم ،فالعلماء العرب المسلمون يقومون بدرس الكتب المترجمة ونقدها، وتجربتها . وتعتبر التجربة أهم ميزة للحضارة العربية الإسلامية؛. ، وكان للمترجمين دورا هاما في تلك الحركة وعى من وقف على قدميه بترجمة الكتب في مختلف العلوم ومن متفاوت اللغات

4-ايضا تعمل الترجمة على إستظهار تراث الأمم من الفقدان ؛ فعند ترجمة كتاب من لغة إلى أخرى تكون قد حفظت نسخة مترجمة من هذا الكتاب في حال ضياع المقال الأصلي المكتوب باللغة المنقول منها ، وتوفر إحتمالية أضخم لشهرة عالم أو كتاب حتى الآن ترجمته.

5-بينت عملية النقل والترجمة العلاقة بين الامم والحضارات المتعاقبة, فالترجمة هي ما برزت علوم امم قد قاربت على الاندثار اذ كان العصر العباسي افضل العصور في عملية النقل والترجمة وخصوصا عصر الخليفة المأمون يعد هو العصر الذهبي لذالك الامر

الهوامش:

[1] شوقي ضيف و اخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4 ، 2004، مصر، ص 83

[2] ابن منظور ،جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م) ، لسان العرب ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٥٤ ، ج٣، ص٢٠٧.

[3] الصولي ،أبو بكرمحمد بن يحيى بن عبد الله (ت٣٣٥هـ/٩٦٤م) ،أدب الكتاب شرح وتعليق أحمد حسن دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤ . ص194

[4] إكريستيان نورد , ترجمة أحمد علي مراجعة أحمد عناني , الترجمة بوصفها نشاط هادفا, القاهر المركز القومي لترجمة , طبعة أولى , 2005 , القاهرة، ص : 28 –29

[5] ألبرت نيوبرت، غريغدي شريف، الترجمة وعلوم النص،ترجمة محي الدين حميدي، ط2 ، النشر. العلمي و المطابع، 2008، الرياض، ص20

[6] د.الصاوي، الصاوي احمد , مرجع سابق , ص 10

[7] لاسي أولدي، علوم اليونان وسبل إنتقالها إلى العرب، ترجمة وهيب كامل، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 1962 ، القاهرة، ص: 241

[8] الدكتور فخري حميد رشيد المهداوي , الترجمة في عهد خليفة المأمون , مجلة مداد آداب , العدد التاسع،ص330 ص 18

[9] : الدكتور فخري حميد رشيد المهداوي , الترجمة في عهد خليفة المأمون , مجلة مداد آداب , العدد التاسع،ص330

[10] أنقرة : بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراء وهاء ، اسم للمدينة المسماة انكورية ،وكان المعتصم قد فتحها وهو في طريقه إلى عمورية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٢٧١.

[11] يوحنا بن ماسويه : أبو زكريا طبيب ومترجم نسطوري ولد في جند يسابور متقن للغة اليونانية ،والسريانية كان مقربا من أسرة بختيشوع مما ساعده على التقرب من الخلفاء.وأصبحت له مكانة لديهم ،وكان فاضلا طبيبا مقدما عند الخلفاء عالما مصنفا، ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٩٢

[12] الحجاج بن مطر : من اوائل المترجمين لعلوم الرياضيات والفلك في مدرسة حران وكان متوسط النقل وهو إلى الجيد أميل. وقد خدم الرشيد ومن بعده المأمون ، ونقل لهما كتبا كثيرة وأشهر نقوله كتاب الأصول لأقليدس. ونقله مرتين مرة للرشيد وسميت بالنقلة الهارونية ، والثانية للمأمون وسميت بالنقلة المأمونية، ابن النديم ، الفهرست ، ص٥٣٦، ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٢٨٠.

[13] ابن النديم ، الفهرست ،ص٥٣٦.

[14] الدكتور فخري حميد رشيد المهداوي، مرجع ساق، ص : 20

[15] أميرة حلمي مطر , الفكر إسلامي وتراث اليونان د. ط , الهيئة المصرية عامة للكتاب , مصر , 1998 ص25

[16] الرفاعي، تاريخ العلوم،ص٣٩

[17] ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٩٧.

[18] معروف ، ناجي ، المراصد الفلكية ببغداد في العصر العباسي ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧. ص٨

[19] طوقان ، العلوم عند العرب ،ص٥٠ .

[20] سند بن علي المنجم : منجم فاضل خبير بتسيير النجوم وعمل الات الرصد وندبه المأمون للرصد بالشماسية ، القفطي ، إخبار العلماء ، ص١٤٠.

[21] يحي بن أبي منصور: رجل فاضل اتصل بالمأمون واسند له الرصد بالشماسية مع آخرين ،وله كتاب الزيج الممتحن وكتاب العمل لسدس ساعة في الارتفاع ، القفطي ، إخبار العلماء ، ص٢٣٤؛ البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، ص٢٩.

[22] أحمد بن كثير الفرغاني ، أحد منجمي المأمون وصاحب كتاب المدخل إلى هيئة علم الأفلاك ، القفطي ، إخبار العلماء ، ص٥٦.

[23] معروف ، المراصد ، ص١٣.

[24] معروف ، المراصد ، ص١٣.

[25] ابن قتيبة، المصدر نفسه، ص ١٠.

[26] ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٣٦.

[27]339-340.النديم. الفهرست، ص.)

[28] حمادة المكتبات نشاتها وتطورها في الإسلام،ص25

[29] القفطي اخبار العلماء ،ص280

[30] ابن النديم ،الفهرست،ص497

[31] عبد الحميد، بيت الحكمة ، ص٤٥.

[32] عبد الحميد، بيت الحكمة ، ص٤٧.

[33] شلبي ، أحمد ، تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص١٣٧.

[34] غانم ،عبد الله خلف ، وآخرون، بيت الحكمة النشأة والتطور، أبحاث الاحتفالية المئوية الثانية عشرة على تأسيس بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠١،ص٢٢٩.

[35] كتاب « المسيحية والحضارة العربية » للأب الدكتور جورج شحاته قنواتي –ص ٣ ١٠ ١)

[36] أحمد أمين، ضحى الإسلام ,مؤسسة هنداوي لنشر ، ط ٩ 2012 ، جمهورية مصر العربية، ص 393

[37] سعيد عبد فتاح عاشور , سعد زغلول عبد الحميد , أحمد مختار عبادي , دراسات في تاريخ حضارة العربية الإسلامية , دار المعرفة الجامعية ، ط! , 1996 ؛ القاهرة ص:12

[38]تاريخ العرب العام،ص14

[39]مظهر جلال،الحضارة الاسلامية ،ص119

[40]تاريخ العرب العام،ص14

[41]ماجد تاريخ الحضارة الاسلامية،/ص277

[42]ماجد/تاريخ الحضارة الاسلامية،ص278

[43]المعاضيد،دراسات في تاريخ الحضارة،ص286

[44]ماجد تاريخ الحضارةالاسلامية،ص 287

[45]ماجد تاريخ الحضارة الاسلامية،ص287

قائمة المصادر والمراجع :

-المصادر::

-شوقي ضيف و اخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4 ، 2004، مصر

-ابن منظور، تقديم عبد الله على الكبير و اخرون، لسان العرب ،.د.ط، بيروت، د.ت

-كريستيان نورد , ترجمة أحمد علي مراجعة أحمد عناني , الترجمة بوصفها نشاط هادفا, القاهر المركز القومي لترجمة , طبعة أولى , 2005 , القاهرة.

- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت٣٣٥هـ/٩٦٤م) ، أدب الكتاب ، شرح وتعليق أحمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٤م .

-ألبرت نيوبرت، غريغدي شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، ط2 ، النشر. العلمي و المطابع، 2008، الرياض

-أحمد فواد الاهواني، الفلسفة الإسلامية، الهيمنة المصرية للكتاب، د٠ط 1985 ، مصر

-لاسي أولدي، علوم اليونان وسبل إنتقالها إلى العرب، ترجمة وهيب كامل، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 1962 ، القاهرة

-أميرة حلمي مطر , الفكر إسلامي وترث ايون د. ط , الهرئة المصرية غاًمة للكتاًب , مصر , 1998

-الدكتور فخري حميد رشيد المهداوي , الترجمة في عهد خليفة المأمون , مجلة مداد آداب , العدد التاسع

-شوقي أبو خليل , الحضارة العربية الإسلامية و موجز عن الحضارات السابقة , دار الفكر,.ط.1، 2002, سورية

-عبد الحليم محمود، التفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، ط2، د.ت، القاهرة

-شوقي جلال , الترجمة في عالم عربي وقع وتحدي, مركز القومي لترجمة , طبعة,2000, القاهرة

-الجاحظ ,الحيوان , تحقيق عبد السلام محمد. هارون , ط2 , 1965,

-أحمد أمين، ضحى الإسلام ,مؤسسة هنداوي لنشر ، ط ٩ 2012 ، جمهورية مصر العربية

-سعيد عبد فتاح عاشور , سعد زغلول عبد الحميد , أحمد مختار عبادي , دراسات في تاريخ حضارة العربية الإسلامية , دار المعرفة الجامعية ، ط! , 1996 ؛ القاهرة

-محمد حسين محاسنة , أضواء على تاريخ مسلمين , ط 1 , دار الكتاب الجامعي , 2001؛ العين "الإمارات العربية متحدة

-إبن النديم , الفهرست تحقيق أبراهيم رمضان، دار المعرفة العلمية، ط1 ، 1994 ، بيروت

-الجميلي، رشيد ،حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، بغداد، دار الحرية،١٩٨٦م

-شلبي ، أحمد ، تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦،

-غانم ،عبد الله خلف ، وآخرون، بيت الحكمة النشأة والتطور، أبحاث الاحتفالية المئوية الثانية عشرة على تأسيس بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠١،

-معروف ، ناجي ، المراصد الفلكية ببغداد في العصر العباسي ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧.

-صالح أحمد، العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة،، د٠ط، 0989، بيروت

-الجميلي رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث و الربع للهجر، دار الحرية للطباعة، د٠ط ، 0986 ، بغداد.

-عمر فروح : تاريخ الفكر العربي أيام ابن خلدون، دار العلم للعالمي، ط4، 1983

-يوسف فرحات، الفلسفة الاسلامية واعلامها الشركة الشرقية للمطبوعات، ط1،1986

-الصاوي أحمد، الفلسفة الإسلامية مفهومها و نشأتها و أهم قضاياها دار النصر، د.ط، سنة،1998

-المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :٣٤٦ هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد،القاهرة،١٩٥٨ م

-ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (276-213هـ/889-٠-828م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، (مطبعة دار الكتب، 1960).

-ابن العبري، غريغوريوس الملطي، (1286-1226م)، تاريخ مختصر الدول، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت).

-ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليذة دندونس السعدي. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضدا، (مكتبة الحداة، بيروت،1965).

-معروف ، ناجي ،(١٩٦٧م)، المراصد الفلكية ببغداد في العصر العباسي ، بغداد: دار الجمهورية

-طوقان ، قدري حافظ ،(١٩١٩م)،العلوم عند العرب، القاهرة : دار مصر للطباعة

-عبد الحميد ، ذكاء ،(١٩٧٩م)، مكتبة بيت الحكمة ، عمان: الجامعة الأردنية.

-الرفاعي ، أنور ،(١٩٧٣م)، تاريخ العلوم في الإسلام ، دمشق: دار الفكر.

-زيدان، جرجي ، (١٩٦٧م)، تاريخ التمدن الإسلامي ، ط٢، بيروت: دار مكتبة الحياة.

-ابن القفطي، الوزير جمال الدين علي بن القاضي الأشرف، (ت646هـ/1248م٠) أخبار العلماء بأخبار الحكماء، (دار الآثار للنشر، بيروت، د.ت).